

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وهو سبحانه المرجو في حسن العقبي والمآل ونصر فئة الهدى على فئة الضلال وما قل من كان الحق كنزه ولا ذل من استمد من الله عزه (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين - الآية) التوبة 52 ودعاء من قبلكم من المسلمين مدد موفور والله سبحانه على كل حال محمود مشكور انتهى .

12 - من رسالة طويلة .

ومن أخرى طويلة من جملتها ما صورته .

وقد اتصل بنا الخبر الذي يوجب نصح الإسلام ورعي الجوار والذمام وما جعل الله تعالى للماموم على الإمام وإيقاظكم من مراقدمك المستغرقة وجمع أهوائكم المتفرقة وتهيينكم إلى مصادمة الشدائد المرعدة المبرقة وهو أن كبير دين النصرانية الذي إليه ينقادون وفي مرضاته يصادقون ويعادون وعند رؤية صليبه يكبرون ويسجدون لما رأى الفتن قد اكلتهم خضما وقضما وأوسعتهم هضما فلم تبق عصبا ولا عظما ونثرت ما كان نظما أعمل نظره فيما يجمع منهم ما افترق ويرفع ما طرق ويرفو ما مزق الشتات وخرق فرمى الإسلام بامة عددها القطر المنثال وأمرهم وشأنهم الامتثال أن يدمثوا لمن ارتضاه من امته الطاعة ويجمعوا في ملته الجماعة ويطلع الكل على هذه الفئة القليلة الغربية بغتة كقيام الساعة وأقطعهم قطع الله تعالى بهم العباد والبلاد والطارف والتلاد وسوغهم الحریم والأولاد وبالله تعالى نستدفع ما لا نطيعه ومنه نسأل عادة الفرج فما سدت طريقه إلا أنا رأينا غفلة الناس مؤذنة البوار وأشفقنا للدين المنقطع من وراء البحار وقد أصبح مضغة في لهوات الكفار وأردنا أن نهزكم بالموعظة التي تكحل البصائر بميل الاستبصار فإن جبر اله تعالى الخواطر بالضراعة إليه والانكسار ونسخ الإعسار بالإيسار وأنجد اليمين بأختها اليسار وإلا فقد تعين في الدنيا والآخرة حظ الحسار فإن من ظهر عليه عدو دين الله تعالى وهو من الله مصروف